روسيا ورئيس وزراء بريطانيا محاولاً إقناع كل واحد منهم بأن المشروع الصهيونى يحقق مصالحه.

ويذكر الدكتور عبد الوهاب المسيرى أن ثمة عقدًا صامتًا بين الحضارة الغربية والحركة الصهيونية - وهو عقد ضمنى غير مكتوب - مشيرًا إلى ما يتردد فى أدبيات الصهيونية ودعا إليه - هيرتزل - فى مؤتمر بازل من ضرورة التفاهم التام مع الوحدات السياسية (للدول الاستعمارية) بالحديث عن المنافع التى سيقدمها الشعب اليهودى لها مقابل ما يعطى له (ص ٣٨ الجزء السادس من الموسوعة).

ولم يكن - هيرتزل - متمسكًا بإقامة الدولة اليهودية فى فلسطين بالذات، بل إنه لم يكن يمانع فى إقامتها فى الأرجنتين أو فى سيناء أوفى أوغندا (ولكن المؤتمر الصهيونى رفض عرضًا بإقامتها فى الإقليم الأخير وتمسك بفلسطين).

ومات - هيرتزل - قبل أن يحقق أمله، ولكن - حاييم وايزمان - نجح فى مساعيه لدى الحكومة البريطانية وحصل على تصريح - بلفور - عام ١٩١٧.

كانت الحرب العالمية الأولى قد نشبت وانضمت تركيا إلى دول المحور، ولجأت بريطانيا إلى منح وعود وعقد اتفاقات متعارضة لتقاسم النفوذ فى الإمبراطورية العثمانية بعد الحرب، ومن هذه الوعود والاتفاقات ما وعدت به - الشريف حسين شريف مكة - فى مراسلات تبادلها ماكما هون مندوبها السامى - بإقامة دولة عربية كبرى له مقابل قيامه بالثورة ضد الباب العالى، الأمر الذى قام به وأسهم بذلك فى انتصار الحلفاء، ومن تلك الاتفاقات - اتفاقية سايكس بيكو - التى تقاسمت بها مع فرنسا دول المشرق العربى، وكان من أخطر وعودها ما تضمنه تصريح - بلفور - الذى شارك «وايزمان» فى صياغته.

وكان من اليسير على بريطانيا - الدولة العظمى - أن تحصل من حلفائها فى الحرب على الموافقة على تصريح وزير خارجيتها، ومن تأييد الرئيس الأمريكى وودرو ويلسون - صاحب المبادئ الأربعة عشرة الشهيرة لإقامة الدولة اليهودية فى فلسطين، ومن ثم أصدرت عصبة الأمم صك الانتداب البريطانى - الذى أعدت المنظمة الصهيونية مشروعه - متضمنًا تكليفها بتنفيذ - وعد بلفور - وبعد نحو ربع قرن من فرض الانتداب

البريطانى على الشعب الفلسطينى بالقوة وبعد أن تم بناء «الوطن القومى اليهودى» فى فلسطين، نقلت بريطانيا المسئولية إلى الأمم المتحدة التى أصدرت قرارها بتقسيم البلاد، وأنهت الانتداب، لتعلن الحركة الصهيونية إنشاء الدولة اليهودية بعد خمسين عامًا من نبوءة ـ هيرتزل ـ بشأن إقامتها.

وبعد ـ فقد ظل التحالف مع الدول الكبرى أحد المبادئ الرئيسية للحركة الصهيونية. كانت بريطانيا قد قامت بدورها فى بناء مؤسسات الدولة بالتعاون مع الوكالة اليهودية، حتى أصبح للجالية اليهودية فى فلسطين إدارات تتولى شئونها المختلفة (التعليم ـ الصحة ـ البلدية . . . إلخ) وجيش مدرب ومسلح يتمثل فى قوات الهاجاناه، ومن ثم كان من اليسير أن تتحول هذه المؤسسات إلى أجهزة للدولة الناشئة.

وكانت الدولة الصهيونية قد نقلت مركز نشاطها وتحالفها إلى الولايات المتحدة ـ الدولة العظمى ـ بعد أن استنفد التحالف بين الحركة وبريطانيا أغراضه، ومن ثم نجحت فى إقامة علاقة خاصة مع الإدارات الأمريكية بدأت بممارسة الضغوط لاستصدار قرار التقسيم، والمبادرة بالاعتراف بدولة إسرائيل فور إعلان قيامها، ولا تزال تقدم لها كافة أنواع الدعم سياسيًا، وعسكريًا واقتصاديًا. .

ومن ناحية أخرى، ظل الشعور بالذنب يسيطر على الدول الأوروبية نتيجة العجز عن مواجهة المذابح النازية لليهود، الأمر الذى يفسر كثيرًا من مواقفها من النزاع العربى الإسرائيلى، والذى لا تزال إسرائيل تعمل على تذكيرها به للضغط عليها.

* * *

روسيا ورئيس وزراء بريطانيا محاولاً إقناع كل واحد منهم بأن المشروع الصهيونى يحقق مصالحه.

ويذكر الدكتور عبد الوهاب المسيرى أن ثمة عقداً صامتًا بين الحضارة الغربية والحركة الصهيونية - وهو عقد ضمنى غير مكتوب - مشيراً إلى ما يتردد فى أدبيات الصهيونية ودعا إليه - هيرتزل - فى مؤتمر بازل من ضرورة التفاهم التام مع الوحدات السياسية (للدول الاستعمارية) بالحديث عن المنافع التى سيقدمها الشعب اليهودى لها مقابل ما يعطى له (ص ٣٨ الجزء السادس من الموسوعة).

ولم يكن - هيرتزل - متمسكًا بإقامة الدولة اليهودية فى فلسطين بالذات، بل إنه لم يكن يمانع فى إقامتها فى الأرجنتين أو فى سيناء أوفى أوغندا (ولكن المؤتمر الصهيونى رفض عرضًا بإقامتها فى الإقليم الأخير وتمسك بفلسطين).

ومات - هيرتزل - قبل أن يحقق أمله، ولكن - حاييم وايزمان - نجح فى مساعيه لدى الحكومة البريطانية وحصل على تصريح - بلفور - عام ١٩١٧.

كانت الحرب العالمية الأولى قد نشبت وانضمت تركيا إلى دول المحور، ولجأت بريطانيا إلى منح وعود وعقد اتفاقات متعارضة لتقاسم النفوذ فى الإمبراطورية العثمانية بعد الحرب، ومن هذه الوعود والاتفاقات ما وعدت به - الشريف حسين شريف مكة - فى مراسلات تبادلها ماكما هون مندوبها السامى - بإقامة دولة عربية كبرى له مقابل قيامه بالثورة ضد الباب العالى، الأمر الذى قام به وأسهم بذلك فى انتصار الحلفاء، ومن تلك الاتفاقات - اتفاقية سايكس بيكو - التى تقاسمت بها مع فرنسا دول المشرق العربى، وكان من أخطر وعودها ما تضمنه تصريح - بلفور - الذى شارك «وايزمان» فى صياغته.

وكان من اليسير على بريطانيا - الدولة العظمى - أن تحصل من حلفائها فى الحرب على الموافقة على تصريح وزير خارجيتها، ومن تأييد الرئيس الأمريكى وودرو ويلسون - صاحب المبادئ الأربعة عشرة الشهيرة لإقامة الدولة اليهودية فى فلسطين، ومن ثم أصدرت عصبة الأمم صك الانتداب البريطانى - الذى أعدت المنظمة الصهيونية مشروعه - متضمنًا تكليفها بتنفيذ - وعد بلفور - وبعد نحو ربع قرن من فرض الانتداب

البريطانى على الشعب الفلسطينى بالقوة وبعد أن تم بناء «الوطن القومى اليهودى» فى فلسطين، نقلت بريطانيا المسئولية إلى الأمم المتحدة التى أصدرت قرارها بتقسيم البلاد، وأنهت الانتداب، لتعلن الحركة الصهيونية إنشاء الدولة اليهودية بعد خمسين عامًا من نبوءة ـ هيرتزل ـ بشأن إقامتها.

وبعد ـ فقد ظل التحالف مع الدول الكبرى أحد المبادئ الرئيسية للحركة الصهيونية. كانت بريطانيا قد قامت بدورها فى بناء مؤسسات الدولة بالتعاون مع الوكالة اليهودية، حتى أصبح للجالية اليهودية فى فلسطين إدارات تتولى شئونها المختلفة (التعليم ـ الصحة ـ البلدية . . . إلخ) وجيش مدرب ومسلح يتمثل فى قوات الهاجاناه، ومن ثم كان من اليسير أن تتحول هذه المؤسسات إلى أجهزة للدولة الناشئة.

وكانت الدولة الصهيونية قد نقلت مركز نشاطها وتحالفها إلى الولايات المتحدة ـ الدولة العظمى ـ بعد أن استنفد التحالف بين الحركة وبريطانيا أغراضه، ومن ثم نجحت فى إقامة علاقة خاصة مع الإدارات الأمريكية بدأت بممارسة الضغوط لاستصدار قرار التقسيم، والمبادرة بالاعتراف بدولة إسرائيل فور إعلان قيامها، ولا تزال تقدم لها كافة أنواع الدعم سياسيًّا، وعسكريًّا واقتصاديًّا. .

ومن ناحية أخرى، ظل الشعور بالذنب يسيطر على الدول الأوروبية نتيجة العجز عن مواجهة المذابح النازية لليهود، الأمر الذى يفسر كثيرًا من مواقفها من النزاع العربى الإسرائيلى، والذى لا تزال إسرائيل تعمل على تذكيرها به للضغط عليها.

* * *